Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويشاكله ، فلا يمدح الكاتب بالشجاعة ولا الفقيه بالكتابة ولا الامير بغير حسن السياسة ولا يخاطب النساء بغير مخاطبتهن ، ولكن يمدح كل احد بصناعته وبما فيه من فضيلته ويهجوه برذيلته ومذم خليقته ويغازل النساء بما يحسن من وصفهن ومداعبتهن والشكوى اليهن فان في مفارقته هذه السبيل وسلوك غير هذه الطريق وضعا للاشياء في غير مواضعها . واذا وضعت الاشياء في عير مواضعها قصرت عن بلوغ أقصى موافعها ولذلك قال الامين لأبي نواس : اذا قُلْتَ في أبي الخصيب :

إذا لم تَزُرْ أرْضَ الخصيبِ ركابُنَا فأيَّ فتًى بعد الخصيبِ تَزورُ

فماذا أبقيْتَ لي ، قال : قولي يا أمير المؤمنين :

إدا نحن أثنينا عليك بصالحٍ فأنت كما نُثْني وفوق الذي نُثْني
وإنْ جَرَتِ الالفاظُ يوماً بمدْحَةٍ لغيرِك انساناً فأنْتَ الذي نَعْني

قال ابن وهب : « ولقد لعمري أحسن الامين السؤال ووضعه في موضعه ، وأحسن أبو نواس الاعتذار وتلافى ما فرط منه » (١) .

ومما وضع في غير موضعه فعيب وان كان في معناه جيداً قول كُثيّر :

فقلتُ لها يا عَزّ كلُّ مصيبةٍ إذا وُطّنَتْ يوما لها النفسُ ذَلَّتِ

فقالوا : لوكان هذا في الزهد كان من أشعر القول . وكذلك قول الآخر :

يَمْشينَ رَهْواً فلا الاعجازُ خاذلةٌ ولا الصدُور على الاعجاز تَتَّكِلُ

فقالوا : لووصف بهذا النساء لكان من أحسن الوصف وأغزل الشعر .

ويحتاج الشاعر الى تعلم العروض ليكون معيارا على أقواله وميزانا على ظنه ، والنحوليصلح به من لسانه ويقيم به إعرابه ، والنسب وأيام العرب والناس ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب فيذكرهما فيمن قصده بمدح أوذم ، وان يروي الشعر ليعرف مسالك الشعراء ومذاهبهم وتصرفهم فيحتذي منهاجهم ويسلك سبيلهم .

(١) البرهان ص ١٨٢